السيرة الذاتية

الاسم : المصطفى الصغوسي

المغرب

كاتب وشاعر مغربي من مواليد مدينة مراكش.

حصل على دبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي ويقوم بتحضير رسالة دكتوراة

في الوقت الذي يدرس فيه اللغة العربية في مدينة مراكش، وناشط نقابي وحقوقي.

له مجموعة من الكتب منها :

- بحثًا عن نصف الطيف الخفي، ديوان شعر صدر عام 2015 عن دار الكتابات جديدة للنشر الإلكتروني
- المقامة المراكشية، صدر عام 2016 عن دار الكتابات الجديدة للنشر الإلكتروني
- روائع القصة القصيرة جدًا، مؤلف جماعي صدر عام 2016 عن مجلة روائع القصص الإلكترونية (الشاعر أشرف مأمون).
- ما وراء الحرف, مؤلف جماعي صدر عام 2016 عن مجموعة كتاب_ومبدعو_القصة_القصيرة_جدًا.

الكاتب : المصطفى الصفوسي - المغرب

هبّةٌ

نام على ضيم واستيقظ على إدقاع، لعن في همهمة هذا العوَز الذي يضرب أطنابه أينما جال بصرُه في هذا الجحر الكئيب، مد يده إلى بضع كسرات خبز متناثرة على طاولته الكسيحة، هوى بها نحو معدة فارغة، حمل سلته ومعوله وقصد موقف العمالة المياومة متمنيًا أن يجود يومه بما ضن به أمسُه، مر عبر الأزقة المتربة، أطفال شبه عراة نصف حفاة يخوضون مواجهات وهمية أزلية بين عسكر وحرامية، يملأ ضجيجُهم المكان، عجائز يغزلون الزمن المثقوب ويغرفون من همْر ذكريات مستهلكة حدَّ الشحوب، تفادى بصعوبة صبيبَ ماء قذر يسيل من مزراب متآكل، لعن هذه الحياة الشظفة مرةً، ولعن ألف مرة هؤلاء الفقراء الذين استسلموا لهذا الموت البطيء دون أن يرفعوا ولو أصبعَ رفضٍ أو احتجاج، شراغيش ميتة في بِركة عطنة، هكذا تخيلهم وتابع سيره الوئيد، وصل الموقف، عشرات مثله ينتظرون، جلس القرفصاء، تزاورت عليه شمسُ هذا النهار الكسلى، امتلأ كأسُ يأسِه، لملم شظايا كآبته وتوجه صوب وسط المدينة، سمع هديرًا يهز الحنايا والجوانب، لمح شبانًا يلوحون بقبضات متوعدة

وتصدح حناجرهم بهتافات وشعارات اقشعرت لها طبقات جلده الخشن: "نحن لا نقبل الهزيمة نحن نرفض الانكسار مصيرنا بيدنا ونحن نملك قدرنا" حملته الشعارات بعيدًا وبملء قهره المنيخ راح يردد ويردد وقلبه يتربع على قمة الانتشاء: أخيرًا سيُطرد الفقرُ وتتغير الأوضاع على يد هذا الشباب الأبي! تجاوزوا أطراف المدينة لاح له بناء ضخم يسبح في سحابة ضوء غير طبيعي، ظنه مقرَ البرلمان وأنه مقتحَم بلا ريب، رفع عقيرَتَه أعلى فأعلى، استغرب الدخول السلس صعد الأدراج، تبعثرت البقيةُ الباقية من كرامته على المستطيل المعشوشب.

****

دوائرُ الألمِ

بعد طول انتظار جاء وأنار، لكن شمعة الفرح كانت ضئيلة، سرعان ما التهم اللهب الفتيلة الواهنة، الأقران تعلموا المشي أبكر، قالوا الكلمة السحرية التي ينتظرها الآباء بكل شوق العالم: ماما، هو ما يزال يبخل علي بها.. عندما أحاول أن أتصيد نظرة من عينيه الغائمتين دومًا، يسافر بهما نحو كل العالم إلاي. سيتكلم وسينطق مثل البلبل، قلن لي. وحكين لي عن ابن فلانة الذي تكلم باللسان الفصيح بعد أن ظنوا لأربع سنوات أنه سيظل أخرس، وحكين عن ابن علانة الذي حارت والدته كيف ستدخله المدرسة ولما يتجاوز ما ينطق به الكلمة أو الكلمتين، وكيف عملت بنصيحة الحكيمات المجربات وطفقت تزور الأضرحة والأولياء، تقدم القرابين والدماء، وتستسقي من نفافير عيساوة وهداوة ومن مزاميرهم، وتسقيه ، وهو الآن، ما شاء الله ، حافظ لكتاب الله بالتجويد وبالقراءات العشر ..

في البداية كنت أجد في كلامهن عزاء وسلوى، كنت أدفن همي في جلساتهن، وكنت أعود لزوجي برسائل أمل تعيد بعض الوهج إلى حياة زوجية عششت فيها الكآبة وأرخت سدولًا من القنوط ..لكني الآن وقد عيل صبري وأنا أرى من رأوا النور بعده قد نطقوا وسحروا آباءهم، وأراه وقد هجر عالمنا نحو عالم أثثه بصمته وانكسار نظراته...أناديه فلا يرد ولو بالتفاتة أو إشارة، أختفي عنه لساعات.. أراقبه من بعيد، لا يفتقدني ولا

يبكي لغيابي!. ذات مرة وأنا أراقبه خلسة بعدما اختفيت عنه، كما سبق أن فعلت، رأيته ينهض من مكانه، بنظره المنكسر، طاف في أرجاء الغرفة، ربما يبحث عني، فرحت ، حلقت إلى سابع السموات، كدت أخرج من مخبئي، تخيلتني، أظهر أمامه فجأة مثل لعبة الغميضاء، وأنا أقول ها أنا ذي، فيزقزق دهشة ومتعة ويجري نحوي فاتحًا ذراعيه ليحضنني وأنا مشرعة ذراعي لأحضنه وأحضن العالم معه، استرجعت اللحظة تجمدت جفوني عن الرف وأنا أراه ما يزال يدور حول الغرفة ويطوف راسمًا دوائر من الألم والفراغ!. علا وجهه نوع من الحبور، اتسعت عيناه وطغى بياضهما على سوادهما خشيت عليه من الإنهاك، خرجت من مخبئي، لم تستقبلني زقزقة ولا ضمني حضن.. اقتربت منه، تجاوزته، صرت في مركز دوائره، نظر إلي بذلك الحبور أو هكذا خيل إلي، ومثل درويش منجذب إلى قوة مغنطيسية لا تقاوم، انجرفت عن المركز، ألفيتني أدور في دوائره، عيناي نحو الأعلى وقد فاضتا وأغرقتا، ذراعي كذراعي مصلوب تحاولان عناق الفراغ، قدماي تغادران أرضا زلت بينما انضمت الغرفة وكل أثاثها إلى دورانا المحموم.

****